[363] ابن فهم (كذا)، أنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا روح بن عبادة، أنبأنا عوف عن الحسن، قال: بلغني ان عمرو بن العاص لما كان عند الموت، دعا حرسه فقال: أي صاحب كنت لكم ؟ قالوا: كنت لنا صاحب صدق، تكرمنا وتعطينا وتفعل وتفعل. قال: فاني انما كنت أفعل ذلك لتمنعوني من الموت، وان الموت ها هو ذا قد نزل بي فامنعوه عني (ظ) ! !. فنظر القوم بعضهم الى بعض، فقالوا: واﷲ ما كنا نحسبك تكلم بالقدر، يا أبا عبد اﷲ قد علمت أنا لا نغني عنك من الموت شيئا. فقال: أما واﷲ لقد قلتها واني لاعلم انكم لا تغنون عني من الموت شيئا، لكن واﷲ لان أكون لم أتخذ منكم رجلا قط يمنعني من الموت أحب الي من كذا وكذا، فيا ويح ابن ابي طالب إذ يقول: (حرس امرءا أجله) (5) ثم قال: اللهم لا برئ فأعتذر، ولا عزيز فأنتصر، والا تدركني منك برحمة أكن من الهالكين. ورواه ابن سعد، في القسم الثاني من الجزء الرابع من كتاب الطبقات، ص 7 ليدن، عن روح بن عبادة، عن عوف، عن الحسن. أقول: هذا قليل من كثير مما رووه في شأن عمرو هم، وفيه غنى وكفاية لأولي الالباب، فلا نطيل الكلام بذكر جميع ما ورد في المقام وأشباهه لوضوح الامر.

_____

(5) وفى معناه قوله (ع) في المختار (306) من قصار نهج البلاغة: (كفى بالاجل حارسا) ومثله ايضا قوله (ع) في المختار (201) منها: (وان الاجل جنة حصينة).

_____